

الأمثل في تفسير كتاب الأَ المنزل

[510] المسلمين أكبر من أن تأتي على جميع جوانبه بهذا الإختصار (ولنا كلام بهذا الشأن لدى تفسير الآيات التي تناول هذا الموضوع إن شاء الله...). 2 - المبالغة والإِغراق في تنزيه الصحابة حاول بعض إخواننا أهل السنة أن يستنتج من ما أولاه القرآن للمهاجرين السابقين "الأوائل" من إهتمام واحترام، أنَّهُم لن يرتكبوا ذنباً إلی آخر عمرهم وحياتهم، وذهبوا إلی اكرامهم واحترامهم جميعاً دون استثناء، ودون الاعتراض على هذا وذاك، وكيف ذلك؟! ثمَّ عموماً هذا القول على جميع الصحابة - فضلاً عن المهاجرين - وذلك لثناء القرآن عليهم في بيعة الرضوان وغيرها، وذهبوا عملاً إلی أنَّ الصحابة - دون النظر إلی اعمالهم - أفراد متميزون. فلا يحق لأيِّ شخص توجيه النقد لهم والتحقيق في سلوكهم. يجوز بأيِّ وجه أن يوجه النقد إليهم. ومن جملة هؤلاء المفسِّر المعروف صاحب المنار، إذ حمل في ذيل الآيات محل البحث حملة شعواء على الشيعة، لأنَّهُم ينتقدون المهاجرين الأولين، ولم يلتفت إلی أن مثل هذا الإِعتقاد لا يتضاد وروح الإسلام وتاريخه!! فلا ريب أنَّ للصحابة - وعلى الخصوص المهاجرين منهم - حرمةً خاصَّةً، إلاَّ أنَّ هذه الحرمة كانت قائمة ما داموا في طريق الحق ويضحُّون من أجل الحق، لكن من المقطوع به أن نظرة القرآن إلی بعضهم أو حكمه قد تغير منذ انحرف عن النهج القويم والصراط المستقيم. فمثلاً، كيف يمكننا أن نبرء طلحة والزبير من نقضهما بيعة إمامهما الذي انتخبه المسلمون "بغض النظر عن تصريح النبي بمقامه وشأنه" وكانا من ضمن المسلمين الذين بايعوه؟ وكيف يمكن تبرأتهما من دماء سبعة عشر ألف مسلم قتلوا في حرب الجمل، مع أنَّه لا عذر لمن يفسك دم إنسان واحد أمام الله مهما